

التبيان في تفسير القرآن

(357) هوالمطل لما يجب من الحق قال الاعشى: يلوينني ديني النهار واقتضي * ديني إذا
رقد النعاس الرقدا (1) قوله تعالى: (ياايها الذين آمنوا امنوا باﷻ ورسوله والكتاب الذي
انزل من قبل ومن يكفر باﷻ وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضللا بعيدا) (136)
آية. (القراءة والحجة -) قرأ ابن كثير وأبو عمر وابن عامر والكسائي عن أبي بكر " الكتاب
الذي نزل والكتاب الذي أنزل " بضم النون، والهمزة وكسر الزاء الباقون بفتحهما، فمن
فتحهما حمله على قوله: " أنا نحن نزلنا الذكر " وقوله: " وانزلنا اليك الذكر " ومن
ضمها حملهما على قوله: " ولنبين للناس ما نزل اليهم " وقوله: " يعلمون انه منزل " وكل
جيد سايع. قبل في تأويل أمر من آمن - آمن يؤمن - باﷻ ورسوله ثلاثة اقوال: احدها - وهو
المعتمد عليه عندنا واللائق بمذهبنا ان المعنى ياأيها الذين آمنوا في الظاهر بالاقرار
باﷻ ورسوله، وصدقوهما، آمنوا باﷻ ورسوله في الباطن، ليطابق باطنكم ظاهركم ويكون الخطاب
خاصا بالمنافقين الذين كانوا يظهرن خلاف ما يبطنون. والكتاب الذي نزل على رسوله
هوالقران امرهم بالتصديق به والكتاب الذي انزل من قبل، يعنى التوراة والانجيل امرهم
بالتصديق بهما، وانهما من عند اﷻ. والثاني - ما اختاره الجبائي والزجاج والبلخي ان
يكون ذلك خطابا لجميع المؤمنين _____ (1) ديوانه من قصيدة قالها
لكسرى حين اراد منهم رهائن لما أغار الحارث بن وعله على بعض السواد ورقمها: 34.
يلوينني: يمتلنني. (*)